

إسهامات المرأة العربية في التمريض في صدر الاسلام

أ . د زكيه حسن ابراهيم

جامعة بغداد / كلية الآداب

(ملخص البحث)

وجدت مهنة التمريض مع وجود الانسان وتطورت هذه المهنة تدريجيا من الدافع الانساني التلقائي الى علم قائم متطور مع مرور الزمن، وكان للتمريض جذور عميقة تمتد الى فجر الحضارات والى العصر المسيحي والاسلامي حيث كان القائمون بشؤون التمريض يرعون المريض بدافع انساني منبعه الدين واطاره التضحية، ونكران الذات.

وفي فجر الاسلام اصبح التمريض والعقيدة مرتبطان ببعضهما ببعض برباط وثيق بحيث لا يؤدي التمريض على خير وجه الا اذا كان القائم به مؤمن بالله سبحانه وتعالى ايمانا عميقا فالتمريض مهنة انسانية نبيلة وجدت لترسم الابتسامة المشرقة التي تبعث من القلوب المفعمة بالحب والرحمة والحنان الدافئ لأولئك الذين يتضورون من الالم، ورسالة التمريض هي رسالة خير وشفاء وعافية للنفس وعافية للبدن وانها احد مقومات المجتمع الاساسية لان امراض المجتمع ثلاثة الفقر والجهل والمرض والتطبيب والتمريض هو الحصن ضد المرض والنجاة بالمجتمع من هذه الافة الرهيبة ، لذا فقد اطلق على من يقوم بهذه المهنة الانسانية اسم (ملاك الرحمة).

تضمنت البحث مبحثين وتمهيد اوضحت في التمهيد مفهوم مصطلح الاسي والاسية قديما وحديثا، واستعرضت في المبحث الاول الاسلام وتعليم المرأة ووضحت في المبحث الثاني سيرة وجهاد اشهر الممرضات (الآسيات) في صدر الاسلام وقد بلغ عددهن ١٥ ممرضة.

التمهيد

مفهوم الاسي والاسية قديما وحديثا :

ظهرت الممارسة الطبية في حضارة وادي الرافدين منذ منتصف الالف الثالث ق.م فقد اطلقت لفظة اسو (ASU) في اللغة الأكديّة على الشخص المتخصص بمهنة الطب (ساكر، ١٩٦٣، ٥٢٩) (باقر وآخرون، ١٩٨٠، ٢١٥) ^(١). ولا يعرف على وجه التحديد اصل اشتقاق الكلمة فقد كان السراي السائد بين الباحثين ان المصطلح مأخوذ من الكلمة السومرية (AZU) بمعنى العارف بالماء او العارف بالزيت اعتمادا على معنى المفرد نين السومريتين (A) التي تعني الماء و (XU) وهو جذر الفعل الذي يعني عرف (باقر، ١٩٨٠، ١٠٤) ^(٢). وللتأكد من اصل اشتقاق الكلمة (اسو) لابد من معرفة ما يقابل الكلمة الاكديّة هذه في اللغات العربية القديمة (الجزرية او السامية) الأخرى.

انها في الحقيقة من اصل عربي قديم ففي اللغة الآرامية في الحضر وردت كلمة (اشيا) مقابلة من حيث الاصل كلمة (اسو) الاكديّة بمعنى الطبيب او المشافي في احدى الكتابات المكتشفة التي تذكر ((عبي بن عجا الطبيب بالخبر)) (مصطفى، ١٩٧٤، ٤٠٩) ^(٣).

اما جامعو المعاجم اللغوية فقد تناولوا في كتبهم لفظتي الاسي والاسية ويظهر بوضوح انهم تأثروا بألفاظ الحضارات القديمة . فقد اشار الرازي (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) وابن منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) الى كلمة اسى بصيغة المفرد على انها تعني الطبيب وجمعها اساءة او اساء اي اطبة وعني بكلمة اسا المعالجة او المداواة فاسى الجرح اسواء واسا اي داواه واصلحه (الرازي، ١٩٨٣، ١٧) ^(٤) ، فهذا يعني ان الاسي هو الطبيب او المتطبب والاساء الدواء والاسية هي المرأة المتطببة او الطبيبة . وان اهل البادية يسمون الخاتلة اسية كناية (ابن منظور، ١٩٥٦، ٣) ^(٥).

(١) ساكر: هاري ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، ط ١ ، الموصل ، ١٩٦٣ ، م ، ص ٥٢٩ ؛ باقر : طه وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، م ، ج ٢ ، ٢١٥ .

(٢) باقر : لمحات من تراثنا الحضاري القديم في الطب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٠ ، م ، العدد ٣١ ، ج ٢ ، ص ١٠٤ .

(٣) سفر : فواد محمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ، بغداد ، ١٩٧٤ ، م ، ص ٤٠٩ .

(٤) الرازي : محمد بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧م) مختار الصحاح ، الكويت ، الكويت ، ١٩٨٣ ، م ، ص ١٧ .

(٥) ابن منظور : ابو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦ ، م ، ج ١٨ ، ص ٣ .

وفي ذلك قال الشاعر:

هم الاسون ام الراس لما

تواكلها الاطبة والاساء (الخطيئة، ٢٨٨، ١٩٥٨) ^(٦)

وقال الشاعر ابو ذؤيب الهذلي في المعنى:

وصب عليها الطبيب كاسها

اس على ام الرماغ حبيج (الهذلي، ٥٨، ١٩٢٦) ^(٧)

وقال الشاعر ايضا:

باننت سليمى فالفؤاد اسي

اشكو كلوما مالهن اس الطبيب

من اجل حوراء كغصن الاسى

ريقتها كمثل طعم الاسى

وما استأست بعدها من اس

وبلي فاني لا حق بالأسى (الازهري، بلا.ت، ١٣٩) ^(٨)

كما وردت لفظة تمرى وهي مشتقة من مرضت المريض تمرى (الفرايدي، ١٩٨٤، ٤٠) ^(٩). وفي المعاجم العربية والتي تعني حسن القيام على المريض ومداواته ليزول مرضه (الزبيدي، بلا.ت، ٨٦) (الفيروزابادي، بلا.ت، ٣٤٤) ^(١٠). وعرف كتابنا المحدثين لفظة ممرضة او ممرض وتمريض في كتبهم على انها ((هي او هو الشخص الممتن المؤهل لتقديم الخدمات الصحية في مجال العناية بالمريض والتحكم بالمرض والوقاية منه ورفع

^(٦) الخطيئة: جرول بن اوس (ت ٥٩ هـ / ٦٧٨ م) ديوان الخطيئة، تحقيق نعمان امين طه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، القاهرة، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م، ص ٢٨٨.

^(٧) الهذلي: ابو ذؤيب خويلد بن خالد (ت ٢٨ هـ / ٦٤٨ م) ديوان ابي ذؤيب الهذلي، نشره يوسف هل، هانوفر، ١٩٢٦ م، ص ٥٨.

^(٨) الازهري: ابو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) تهذيب اللغة، تحقيق احمد عيد العليم البردوني، مراجعة علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، بلا.ت، ج ١٣، ص ١٣٩.

^(٩) الفرايدي: ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١ م) كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤ م، ج ٧، ص ٤٠.

^(١٠) الزبيدي: ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحكمة للحياة، بيروت، لبنان، بلا.ت، ج ٥، ص ٨٦؛ الفيروزابادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٤ هـ / ١٤١١ م) قاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، بلا.ت، ج ٢، ص ٣٤٤.

المستوى الصحي من خلال التوعية الصحية والسيطرة على العجز الجسماني والتغلب على جميع مشاكله واحتياجاته ((محمد، ١٤، ١٩٨٣)) (الداغستاني، ١٢، ١٩٨٥) ^(١١).

اما بالنسبة الى تعريف التمريض كمهنة فقد جاءت في كتاباتهم على انه ((علم وفن وانسانية فهو علم كونه مبني على قواعد واسس علمية وفن لأنه يعتمد على المهارات والخبرات الفنية اللازمة لأداء الخدمات التمريضية والانسانية لاعتماده على القيم والسلوكية الانسانية في التعامل مع المريض واسرته وفي تقديم الرعاية الكاملة للمريض والمحافظة على صحته الجسمية والاجتماعية والنفسية)) (محمد، ١٤، ١٩٨٣) ^(١٢).

من كل ذلك يتبين لنا ان التمريض قديما وحديثا مهنة انسانية نبيلة ترسم الابتسامة المشرقة التي تبعث من القلوب المفعمة بالرحمة والحنان الدافئ لأولئك الذين يتضورون من الالم والممرضة هي التي تمسح الدموع عن المعذبين وتناغي الالم والانيه باليد الرحيمة وهي التي تقدم الرعاية والخدمة والعناية للأشخاص الغير القادرين على العناية بأنفسهم للوصول الى صحة افضل .

المبحث الاول

الاسلام وتعليم المرأة

المرأة موضع شرف العربي وفخره فكان لها مكانة كبيرة في المجتمع العربي قبيل الاسلام وبعده وقد حظيت بنصيب وافر من التعليم فقل ما نجد في اي دين من الديانات او نظام من المجتمعات ذلك التكريم الذي اعطاه الاسلام للمرأة ففي كل المجتمعات التي سبقت ظهور الاسلام لم تكن المرأة تتمتع بنظرة محترمة وكانت مكانتها الاجتماعية تتسم بالدونية بدرجات متفاوتة في هذه المجتمعات تشتد حيناً وتخف حيناً اخر وفي الجاهلية كانت المرأة في وضع لا تحسد عليه فقد كانت مخلوقاً للخدمة والمتعة للرجل ولما جاء الاسلام شرع للمرأة اول قانون كامل يضمن لها منزلتها وكرامتها وعزتها ويحقق لها حياة تدفق وطبيعتها ورسالتها وكان النبي (ﷺ) المثل الاعلى في معاملة زوجاته . وكان معظم الناس في اول عهد الاسلام جهلة اميين لا يحسنون القراءة والكتابة فاهتم الرسول (ﷺ) بهذه الظاهرة واراد القضاء عليها فقد اكد الاسلام على اهمية العلم والتعليم ورفع من شأنه حيث وردت في القران الكريم الكثير من الآيات التي تحث على طلب العلم والتعليم فأول اية نزلت على الرسول

^(١١) محمد : سلوى عباس ، اسس التمريض ، ط ٢ ، المؤسسة العامة للتعليم والتدريب الصحي ، العراق ، ١٩٨٣ م ، ص ١٤ ؛ الداغستاني : دبيعة عبد الحميد ، تمريض صحة المجتمع ، ط ٢ ، المؤسسة العامة للتعليم والتدريب الصحي ، العراق ، ١٩٨٥ م ، ص ١٢ .

^(١٢) محمد : اسس التمريض ، ص ١٣ .

(ﷺ) فيها دعوة الى العلم (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (سورة العلق : الآية ١)^(١٣) ثم توالى بعد ذلك الآيات القرآنية التي تبين مكانة العلم فسبحانه وتعالى يقسم بالقلم (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) (سورة القلم : الآية ١)^(١٤) وميز الله تعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون تمييزاً واضحاً مطلقاً قال تعالى (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) (سورة الزمر : الآية ٩)^(١٥) ورفع الله منزلة العلماء فقال في كتابه العزيز (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (سورة المجادلة : الآية ١١)^(١٦) ودعا الله الى نشر العلم وعدم كتمانها فقال في كتابه الكريم (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) (سورة ال عمران : الآية ١٨٧)^(١٧) . ثم دعا الى طلب المزيد من العلم فقال سبحانه وتعالى (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (سورة طه : الآية ١١٤)^(١٨) وجاءت اقوال الرسول (ﷺ) وافعاله تأكيداً وتوضيحاً لما ورد في القرآن الكريم من الحث على طلب العلم ورغب فيه كما جاء في قوله (ﷺ) " من يرد الله له خيراً يفقهه في الدين" (الترمذي، ٣٢٥)^(١٩) .

وقد اثنى (ﷺ) على من تعلم وعمل به وذم من لم يتعلم فقال (ﷺ) " ان مثل ما بعثني الله عز وجل من الهدى والعلم كمثل غيث احيا ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء" (ابن العربي، ١٩٥٦، ٦٦) (الخولي، ١٨، ١٩٦١)^(٢٠) . وهذه الاحاديث وغيرها في فضل العلم والتعلم والتعليم توضح اهتمام الرسول (ﷺ) بالعلم وتبين قيمته ودوره في حياة الانسان والمجتمع حتى ان الرسول (ﷺ) جعل التعليم فريضة على كل مسلم ومسلمة كما جاء في قوله (ﷺ) "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (المرسي، ٣٩، ١٩٧٢)^(٢١) ولا ننسى ان الرسول (ﷺ) كان هو المعلم الاول وارسل الرسول (ﷺ) المعلمين الى الافاق ليعلموا الناس امور دينهم حيث ارسل

^(١٣) سورة العلق : الآية ١ .

^(١٤) سورة القلم : الآية ١ .

^(١٥) سورة الزمر : الآية ٩ .

^(١٦) سورة المجادلة : الآية ١١ .

^(١٧) سورة ال عمران : الآية ١٨٧ .

^(١٨) سورة طه : الآية ١١٤ .

^(١٩) الترمذي : الجامع الصحيح ، ج ٦٧ ، ص ٣٢٥ .

^(٢٠) ابن العربي : محي الدين بن عربي (ت ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م) الوصايا ، مطبعة كرم ، دمشق ، ١٩٥٦ م ، ص ٦٦ ؛ الخولي : محمد بن عبد العزيز ، الادب النبوي ، ط ٥ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م ، ص ١٨ .

^(٢١) المرسي : شمس الدين ابي عبدالله محمد بن مفلح (ت ٥٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م) الآداب الشرعية والمنهج المرعية ، دار القلم للجميع ، بيروت ، ١٩٧٢ م ، ج ٢ ، ص ٣٩ .

معاذ بن جبل ت ١٨ هـ / ٦٣٩ م الى اليمن معلما (ابن هشام، بلا.ت، ١٣٢) (٢٢). وكان الرسول (ﷺ) عني بتعليم المسلمين الكتابة وكان يحث الاباء على تعلم اولادهم الكتابة وحينما سئل عن الحق الولد على والده قال (ﷺ) " حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرمي وان يورثه طبيا" (البيهقي، ١٥، ١٣٥٥) (٢٣).

واكد الاسلام على ضرورة تعلم المرأة واعطى المرأة الحرية الكاملة في طلب العلم الذي اعطاه للرجل في هذه الشؤون وابعاح لها ان تحصل على ما تشاء الحصول عليه من علم وادب وثقافة وتهذيب بل و حضها ان تتعلم وتخرج من ظلمات الجهل الى رحاب العلم المنيرة ووجب عليها ذلك في الحدود اللازمة لوقوفها على امور دينها وحسن قيامها بوظائفها في الحياة فقد حث الرسول (ﷺ) النساء على طلب العلم وجعله فريضة عليهن وقد كان الرسول (ﷺ) اروع مثل في الحرص على تعلم المرأة وتثقيفها مما فعله مع زوجته حفصة ام المؤمنين عندما تزوجها (ﷺ) اذ طلب الى الشفاء العذوية ت ٢٠ هـ / ٦٤١ م التي كانت تعلم الفتيات في الجاهلية ان تتابع تثقيفها لحفصة وان تعلمها تحسين الخط وتزيينه كما علمتها الكتابة (ابن قيم الجوزية، ١٤٤) (٢٤). وهذه ام ايمن ت ٢٤ هـ / ٦٤٤ م وهي تقول للرسول (ﷺ) " غلبنا عليك الرجال بملازمتهم لك كل الايام يتعلمون الدين ونحن نساء ضعفة لا نقدر على مزاحمتهم فاجعل اي انظر لنا فعين لنا يوما من الايام تعلمنا فيه يكون منشؤه من نفسك اي عن اختيارك لا اختيارنا فوفي عليه الصلاة والسلام بوعدهم ولقيهن فوعظهن" (ابن حجر، ١٣٢٣، ١٩٧) (٢٥). وهنا اثبتت المرأة وجودها وطالبت بنصيبتها من التعلم والمعرفة ورغبتها في استزادة من العلم وكانت السيدة عائشة ام المؤمنين ت ٥٧ هـ / ٦٧٦ م قدوة لجميع المؤمنين في تربية بناتهم وتعليمهن جميع الفنون اذ كان رواة الحديث يضربون اباط الابل للقائها واخذ الحديث والفقه وقراءة القرآن عنها اذ كانت مرجعا للحياة الفكرية وصدق رسول الله (ﷺ) حينما قال عنها " خذوا شطر دينكم عن الحميراء " واشتهرت في الاسلام شاعرات وادبيات وحكيما وممرضات وحاكمات وغيرهن في مختلف مراحل الدولة العربية الاسلامية لذا فان الهدف الرئيسي من المساواة بين الرجل والمرأة في الثقافة وطلب العلم لجعلها مؤهلة لتربية الاولاد وبالحفاظ على سعادة العائلة وعلى ارتباطاتها بالناس وبالتالي

(٢٢) ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) السيرة النبوية ، تحقيق محمد فهمي السرجاني ، الدار التوفيقية للطباعة ، بلا.ت ، ج ٤ ، ص ١٣٢ .

(٢٣) البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) السنن الكبرى ، ط ١ ، حيدر اباد الدكن ، الهند ، ١٣٥٥ هـ ، ج ١ ، ص ١٥ .

(٢٤) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي ، ص ١٤٤ .

(٢٥) ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٥٤ م) ارشاد الساري الى شرح صحيح البخاري ، مصر ، ١٣٢٣ هـ / ج ١ ، ١٩٧ .

بناء مجتمع سليم وانشاء جيل صالح حيث ان الام اول مدرسة يتعرف عليها الفرد في بداية حياته فاذا كانت مثقفة نشاء الطفل نشاء صالحة وكما قال الشاعر :

الام مدرسة اذا اعدتھا اعدت شعبا طيب الاعراف (الملا علي القارئ)،
(١٩٧١، ١٩٠) (٢٦)

من كل ذلك يتبين لنا انه لم يرد نص في القرآن الكريم ولا السنة النبوية يحرم تعليم البنات او يفرض ضغوطا على حريتها بل انما نجد العكس من ذلك فقد حث على طلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم وهناك كثير من الامثلة والشواهد التي تلقي الضوء على تعليم المرأة في عصور الاسلام الاولى وقد ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى ما يزيد على ٧٠٠ امرأة روت عن الرسول (ﷺ) وعن اصحابه الثقات وكتب التاريخ والادب حافلة بأسماء مشاهير النساء اللاتي برعن في مختلف العلوم والفنون والادب والشعر والخطابة.

المبحث الثاني

اشهر الممرضات في صدر الاسلام

للتدليل على مكانة الممرضة في عهد الرسول (ﷺ) وخير ما نقطف في شان ذلك ما قاله الدكتور الشطي " اذا كان الغرب يفخر بالممرضة الانكليزية التي خرجت من الطبقة النبيلة تدعو الى التمريض واعتباره عملا شريفا فمن واجبنا ان نرد هذا الفخار الى المرأة العربية في صدر الاسلام "(ابراهيم، ١٩٦٩، ٢٨٢) (٢٧)، فقد كان للمرأة العربية فضل كبير في ميدان الاسعاف والتمريض فقد اقتصت بهذا العمل سيدات فضليات نساء العرب تطوعن للقيام به ولقد اطلق عليهن العرب اسم (الآسيات) وكن يخرجن مع المجاهدين في سبيل الله ويحملن الماء وما يحتاج اليه الجريح من الجبائر والاربطة والضمادات وكل ما يحتاجه المجاهدون من وسائل الاسعاف لكي يقمن بإسعاف الجرحى وتضميد جراحهم اثناء الحرب وبعدها وقد اصبح التمريض نوعا من الجهاد في سبيل الله تستطيع المرأة من خلاله مساعدة اخيها وابنها وزوجها في وقت الحرب والسلم وكان الرسول (ﷺ) يوصي الممرضات بان يعتنين بالمرضى بصورة عامة ولا يفرقن بين الغني والفقير ولا بين المسلم وغير المسلم كما نهى (ﷺ) من الاجهاز على الجريح من العدو لان هذه المهنة مهنة انسانية قبل كل شيء. وسأذكر فيما يلي سيرة بعض الممرضات والممرضين في عهد الرسول (ﷺ) ممن زاول منهم

(٢٦) الملا علي القارئ : نور الدين علي بن محمد بن سلطان (ت ١٠١٤ م / ١٦٠٥ م) الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة ، المعروف بالموضوعات الكبرى ، تحقيق محمد الصباغ ، دار الامانة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ، ص ١٩٠ .

(٢٧) ابراهيم : حافظ ، ديوان حافظ ابراهيم ، شرح وترتيب احمد امين ، واحمد الزين ، وابراهيم اليباري ، الناشر محمد امين دمج ، بيروت ١٩٦٩ م ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

مهنة الطب والتمريض على سبيل المثال لتوضيح ماضي الامة العربية المجيدة وتراثها الخالد التي جعلها الله سبحانه وتعالى خير امة اخرجت للناس لتقتبس منه شذرات تعيننا على تطوير حاضرنا لضمان مستقبلنا:

١- فاطمة الزهراء (بنت الرسول ﷺ).

هي سيدة نساء هذه الامة روت عن ابائها احاديث قليلة لا نها لم تعمر بعده الا بضعة اشهر (الشطي، ١٩٧٠، ٣٩) ^(٢٨). كانت فاطمة تدوي جرح الرسول ﷺ يوم احد فقد روى عن ابن حازم عن سهل بن سعد الساعدي ت ٩١ هـ / ٧٠٩ م قال " لما كسرت على راس رسول الله ﷺ البيضة وادمي وجهه وكسرت رباعيته وكان علي يختلف بالماء من المجن وجاءت فاطمة تغسل عن وجهه الدم فلما رأته فاطمة (عليها السلام) الدم يزيد على الماء كثرة عمدت الى حصيد فاحرقتها والصقتها على جرح رسول الله ﷺ فرفاء الدم" (ابن سعد، ١٣٢١، ١١) ^(٢٩) توفيت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد سنة ١١ هـ / ٦٣٢ م . وهي ابنة تسع وعشرين سنة (م، ١٧) ^(٣٠)

٢- عائشة ام المؤمنين (رضي الله عنها)

كانت مثال المرأة العربية كان ابوها خليفة رسول الله ﷺ ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) وامها ام رومان بنت عمير بنت عامر من كنانة (ابن حزم، بلا، ٢٨٣) ^(٣١). ولدت بعد المبعث بأربع سنين وقيل خمس (البخاري، ١٥٣). ^(٣٢). وكانت مرجعا للحياة الفكرية اذ كانت ملهمة بالقران الكريم وعلومه والحديث والفقه وبالعربية شعرا ونثرا وبأحوال العرب ، وتعد عائشة ام المؤمنين من ائمة الرواة ومن الستة الذين هم اكثر الصحابة علما اذ روت عن الرسول ﷺ الفين ومائتين وعشرة احاديث (ابن سعد، ١٨) ^(٣٣). وكان الصحابة الكرام يستشهدون برأيها وكان الناس يسألونها ويتناقلون فتاواها (ابن سعد، ٣٩) ^(٣٤). قال الذهبي ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م " عائشة من ابرز فقهاء المدينة " (ابن حجر، ١٣٩٧، ٣٨) ^(٣٥) وقال

^(٢٨) الشطي : احمد شوكت ، العرب والطب ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٠ م ، ص ٣٩

^(٢٩) ابن سعد : محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) الطبقات الكبرى ، تصحيح وطبع بروكلمان ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٣٢١ هـ ، ج ٨ ، ص ١١ .

^(٣٠) م ، ن : ج ٨ ، ص ١٧ .

^(٣١) ابن حزم : ابو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى ، تحقيق احسان عباس ، وناصر الدين الاسد ، مراجعة احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، بلا ت ، ص ٢٨٣ .

^(٣٢) البخاري : صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

^(٣٣) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٨ .

^(٣٤) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٩ .

^(٣٥) ابن حجر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق محمد زيني ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٩٧ هـ ، ج ١٣ ، ص ٣٨ .

هشام بن عروة عن ابيه " ما رأيت احدا اعلم بفقهِ ولا بطب ولا بشعر من عائشة " (ابن حزم، ٢٧٦) (٣٦). وفي يوم احد يوم انهزم الناس عن النبي (ﷺ) كانت عائشة بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) وام سليم بن ملحان ت ٣٠ هـ / ٦٥٠ م مشمرتان تنقلان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملأنها ثم تجيئان فتفرغانها في افواه القوم (ابن سعد، ٣٥٢) (٣٧). توفيت عائشة (رضي الله عنها) في سنة ٥٧ هـ / ٦٨٦ م. وهكذا كانت المرأة العربية وما زالت نبراسا يقتدي به .

٣- حفصة بنت عمر (رضي الله عنها) ام المؤمنين

كان ابوها امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وامها زينب بنت مظعون بن بيب (الذهبي، بلا.ت، ١٣٠) (٣٨). ولدت حفصة وقريش كانت تبني البيت قبل مبعث النبي بخمس سنين (النويري، ١٧٥، ١٩٥٥) (ابن حجر، ١٣٩٧ هـ، ٤٠) (٣٩). تزوجها الرسول (ﷺ) في السنة الثالثة او السنة الثانية للهجرة (الحموي، ١٩٨٣، ٤٧-٤٨) (٤٠). من النساء العارفات بالقراءة والكتابة قال البلاذري ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م " كانت حفصة زوج النبي (رضي الله عنها) تكتب " ابن القيسراني، ١٣٢٣ هـ، ٦٠٤) (٤١).

وقال عنها الاصبهاني ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م " القوامه الصوامه وارثه الصحيفة الجامعة للكتاب " (ابن سعد، ١٣٢١ هـ، ٦) (٤٢) روت عن الرسول (ﷺ) ستين حديثا تعلمت حفصة من الشفاء بنت عبد الله العدوية رقية النملة (الاكزيما) بطلب من الرسول (ﷺ) (الذهبي، بلا.ت، ٢٢٧) (٤٣) وكانت ذات فصاحة وبلاغة (البلاذري، ١٩٨٣،

(٣٦) ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ٢٧٦ .

(٣٧) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٥٢ .

(٣٨) الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) سير اعلام النبلاء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، تحرير طه حسين ، دار المعارف ، مصر ، بلا.ت ، ج ٢ ، ص ١٣٠ .

(٣٩) النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) نهاية الارب في فنون الادب ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م ، ج ١٨ ، ص ١٧٥ ؛ ابن حجر العسقلاني : الاصابة ، ج ١٣ ، ص ٤٠ .

(٤٠) ابن جماعة الحموي : بدر الدين محمد بن ابراهيم (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) مستند الاجناد في الات الجهاد ومختصر في فضل الجهاد ، تحقيق وشرح اسامة ناصر النقشبدي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ م ، ص ٤٧ - ص ٤٨ .

(٤١) ابن القيسراني: ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م) كتاب الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي و ابي بكر الاصبهاني في رجال البخاري ومسلم ، ط ١ ، دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ١٣٢٣ هـ ، ج ٢ ، ص ٦٠٤ .

(٤٢) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٦ .

(٤٣) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ .

٤٥٨) (٤٤). توفيت سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م وهي ابنة ستين سنة (الاصبهاني، ١٣٥١هـ، ٥٠) (٤٥).

٤- ام ايمن (رضي الله عنها)

هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو مولاة الرسول (ﷺ) وحاضنة (السهيلي، بلا، ٤٢٦) (٤٦)، وهي التي قال فيها رسول الله (ﷺ) " من سره ان يتزوج امرأة من اهل الجنة فليتزوج ام ايمن" (ابن قيم الجوزية، ١٩٥٧، ١٤٤) (٤٧). كانت لها مكانة اثيرة عند الرسول (ﷺ) كان يمازحها ويتلطف معها (كحالة، ١٩٥٩، ٢٧٤) (٤٨). وقال ابن سعد ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م " حضرت ام ايمن احدا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت خبير مع رسول الله (ﷺ)" (ابن سعد، ١٣٢١هـ، ٦٠) (٤٩). توفيت ام ايمن (رضي الله عنها) في اول خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (م.ن، ١٦٢) (٥٠).

٥- ام عطية الانصارية (رضي الله عنها)

هي نسيبة بنت كعب الانصارية وقيل بنت الحارث (ابن سعد، ١٣٢١هـ، ١٦٢) (٥١). كانت امرأة عربية ذات ارادة قوية اخبرت عن نفسها قالت " غزت مع الرسول الله (ﷺ) سبع مرات كنت اخلفهم في رحالهم واضح لهم الطعام واخبز وادايي المرضي" (م.ن، ١٦٣) (٥٢) وقالت عن نفسها : بايعنا رسول الله (ﷺ) فقراء علينا (ان لا يشركن بالله شيئا) (م.ن، ١٦٣) (٥٣). ومن تتبع روايتها واخبارها واحاديثها يتعرف على مكانها واثرها الفكري لها احاديث متنوعة (الاصبهاني، ٦٧) (٥٤).

(٤٤) البلاذري : ابو الحسن احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) فتوح البلدان ، عناية رضوان

محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ٤٥٨ .

(٤٥) الاصبهاني : ابو نعيم احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٥١ هـ ، ج ٢ ، ص ٥٠ .

(٤٦) السهيلي : عبد الرحمن بن عبدالله الخشعمي (ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) الروضة الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار النصر ، القاهرة ، بلا ، ج ٢ ، ص ٤٢٦ .

(٤٧) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي ، ص ١٤٤ .

(٤٨) كحالة : اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٩ م ، ج ١ ، ص ٢٧٤ .

(٤٩) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٦٠ .

(٥٠) م ، ن : ج ٨ ، ص ١٦٢ .

(٥١) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٦٢ .

(٥٢) م ، ن : ج ٨ ، ص ١٦٣ .

(٥٣) م ، ن : ج ٨ ، ص ١٦٣ .

(٥٤) الاصبهاني : حلية الاولياء ، ج ٢ ، ص ٦٧ .

٦- ام ورقة الانصارية (الشهيدة)

هي ام ورقة بنت عبدالله بن الحارث الانصارية وقيل ورقة بنت نوفل (ابن حجر، ١٣٩٧، ٢٥٣) ^(٥٥) . اسلمت وبايعت رسول الله (ﷺ) وروت عنه احاديث كثيرة (الحموي، ١٩٨٣، م، ٤٧) ^(٥٦) . وهي شهيدة القارئة كانت تؤم المؤمنات المهاجرات ويزورها النبي (ﷺ) في الاحاد بين والافاق (سورة الممتحنة ، الاية ١٢) ^(٥٧) . وقال ابن سعد " كانت قد جمعت القرن " (ابن سعد، ١٣٢١ هـ، ٣٣٥) ^(٥٨) ولما غزا رسول الله (ﷺ) بدر الكبرى سنة ٢ هـ / ٦٢٣ م قالت له " تأذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك الشهادة فكان يسميها الشهيدة " (م.ن ، ٣٣٥) ^(٥٩) . توفيت ام ورقة (رضي الله عنها) في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (م.ن، ٣٣٥) (الذهبي، ٣٣٧) ^(٦٠) .

٧- الربيع بنت معوذ الانصارية

هي الربيع بنت معوذ بن الحارث بن رفاعه من بني النجار (م.ن، ٣٢٧) ^(٦١) . لها صحبة مع رسول الله (ﷺ) وكانت من المبايعات تحت الشجرة بيعة الرضوان (م.ن، ٣٢٧) ^(٦٢) . كان الرسول (ﷺ) يتردد على بيتها فيتوضأ ويصلي ويأكل عندها (الذهبي، ١٣٦٩ هـ، ١٥٤) ^(٦٣) روت عن الرسول (ﷺ) احدى وعشرين حديثاً (ابن حزم، ٢٨٢) ^(٦٤) . وروى عن الربيع (رضي الله عنها) انها قالت " كنا نغزو مع الرسول (ﷺ) نسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى الى المدينة " (الحموي، ٤٧) (الزبيدي، ٢٤٤) (كحالة، ١٩٥٩، ٤٤٣) ^(٦٥) . توفيت الربيع بنت معوذ نحو سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م (كحالة، ١٩٥٩، ٤٤٣) ^(٦٦) .

^(٥٥) ابن حجر العسقلاني : الاصابة ، ج ١٣ ، ص ٢٥٣ .

^(٥٦) ابن جماعة الحموي : مستند الاجناد ، ص ٤٧ .

^(٥٧) سورة الممتحنة : الاية ١٢ .

^(٥٨) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٣٥ .

^(٥٩) م ، ن : ج ٨ ، ص ٣٣٥ .

^(٦٠) م ، ن : ج ٨ ، ص ٣٣٥ ؛ الذهبي : التجريد ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

^(٦١) م ، ن : ج ٨ ، ص ٣٢٧ .

^(٦٢) م ، ن : ج ٨ ، ص ٣٢٧ .

^(٦٣) الذهبي : تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٦٩ هـ / ، ج ٣ ، ص ١٥٤ .

^(٦٤) ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ٢٨٢ .

^(٦٥) ابن جماعة الحموي : مستند الاجناد ، ص ٤٨ ؛ الزبيدي : مختصر صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ ؛ كحالة : اعلام النساء ، م ١ ، ص ٤٤٢ .

^(٦٦) كحالة : اعلام النساء ، ج ١ ، ص ٤٤٣ .

٨- ام عمارة الانصارية

هي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف الانصارية الخزرجية المدنية (ابن سعد، ١٣٢١هـ، ٣٠١) روت عن الرسول (ﷺ) اربعون حديثاً (الزبيدي، ٥٤١) (٦٨) كانت صاحبة جليلة ومجاهدة كبيرة ذات صلاح ودين ونسك واجتهاد واعتماد على النفس (٦٩). اسلمت ام عمارة قديماً وحضرت العقبة واحداً والحديبية وخيبر وحنين ويوم اليمامة وقطعت يدها (ابن سعد، ١٣٢١هـ، ٣٠١) (٧٠). شهدت ام عمارة بنت كعب معركة احد سنة ٣ هـ / ٦٢٤ م مع زوجها غزية بن عمرو وابنيها وخرجت معهم بشن لها في اول النهار تريد ان نسقي الجرحى فقاتلت يومئذ وابلت بلاءاً حسناً وجرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة برمخ او ضربة بسيف وهي تذود عن الرسول (ﷺ) (ابن سعد، ١٣٢١هـ، ٣٠١) (٧١)، فكانت نسيبة من النسوة اللاتي ثبتت لواء الرسول (ﷺ) هي وابنها وحين جرح ابنها عبدالله بن زيد اقبلت ومعها عصائب في فحوقها قد اعدتها للجراح وبعد ان ربطت جراحة قالت له : انهض بني فضارب القوم (م.ن، ٣٠٢) (٧٢). وجاهدت الى جانب خالد بن الوليد باليمامة اجل جهاد حتى جرحت احدى عشر جرحاً ، وقتل ولدها . وقال ابن عبد البر ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م " وقالت ام عمارة قتالا شديدا وضربت عمرو بن قمنه بالسيف ضربات فوقاه درعان كانتا عليه وضربها عمرو بالسيف فجرحها جرحاً عظيماً" (ابن عبدالله، ١٤٠٣هـ، ١٤٩) (٧٣) وهكذا كانت المرأة العربية تضمد وتجاهد وتضحى في سبيل المبدأ والعقيدة .

٩- الشفاء بنت عبدالله القرشية

هي الشفاء بنت عبدالله بنت شمس بن خلف بن شداد (ابن سعد، ١٣٢١هـ، ١٩٦) (٧٤). اسلمت الشفاء قبل الهجرة قديماً وبايعت النبي (ﷺ) وهي من المهاجرات المكيات الاولى (م.ن، ١٩٦) (٧٥). روت عن الرسول (ﷺ) اثني عشر حديثاً (ابن حزم، بلايت، ٢٨٥) (٧٦). فهي كانت صاحبة جليلة ذات عقل وفضل وجودة رأي وشخصية متميزة ولها مكانتها عند

(٦٧) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٠١ .

(٦٨) الزبيدي : المختصر ، ج ٢ ، ص ٥٤١ .

(٦٩) كحالة : اعلام النساء ، ج ٥ ، ص ١٧١ .

(٧٠) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٠١ .

(٧١) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٠١ .

(٧٢) م ، ن : ج ٨ ، ص ٣٠٢ .

(٧٣) ابن عبدالله : يوسف بن عبدالله (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) الدر في اختصار المغازي والسير ،

تحقيق شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٤٠٣هـ ، ص ١٤٩ .

(٧٤) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٩٦ .

(٧٥) م ، ن : ج ٨ ، ص ١٩٦ .

(٧٦) ابن حزم : جوامع السير ، ص ٢٨٥ .

الرسول (ﷺ) وكانت كاتبة منذ الجاهلية (ابن الاثير، ١٢٨٠، ٤٨٦) (٧٧). وانها كانت ترقى برقية في الجاهلية حتى جاء الاسلام قالت لا ارقى حتى استأمر رسول الله (ﷺ) فقال لها النبي (ﷺ) ارقى ما لم يكن شرك بالله عز وجل (النيسابوري، بلا، ١٥٧) (ابن القيم، ١٤٤) (٧٨). وطلب منها الرسول (ﷺ) ان تعلم حفصة زوجته رقية النملة (الاكزيما) (ابن قيم الجوزية، ١٩٥٧، ٤٤) (كحالة، ١٩٥٩، ٣٠٠) (٧٩)، توفيت الشفاء نحو ٢٠ هـ / ٦٤٠ م (كحالة، ١٩٥٩، ٣٠١) (٨٠).

١٠- اسماء بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنها)

كانت تكنى بذات النطاقين لا نها لما ارادت ان تعلق السفارة شقت نطاقها باثنين فعلقت السفارة بواحدة وانتطقت الاخر (ابن سعد، ١٣٢١ هـ، ١٨٢) (٨١). وهي اخت زوج الرسول (ﷺ) عائشة (رضي الله عنها) وقد اسلمت وبايعت رسول الله (ﷺ) بعد سبعة عشر انسانا (م.ن، ١٨٢) (٨٢). ومن يتصفح سيرة حياتها يجد تفاصيل توضح لنا ثباتها على عقيدتها وانها قدوة ومثال يحتذى بها وهي من المسلمات الاوائل جاهدت وساندت الرسول (ﷺ) في هجرته وهاجرت الى المدينة وهي حامل بابنها عبدالله (م.ن، ٣٠٢) (٨٣). روت عن الرسول (ﷺ) ثمانية وخمسين حديثا (ابن حزم، بلا، ٢٧٩) (٨٤). وذكر ابن سعد " انها كانت تمرض المرضى فتعتق كل مملوك لها" (ابن سعد، ١٣٢١ هـ، ١٨٣) (٨٥). توفيت اسماء بنت ابي بكر (في سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م وقد عمرت حتى المائة) (ابن الجوزي، ١٣٥٥، ٣٢) (٨٦).

(٧٧) ابن الاثير : عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (ت ١٢٣٢/٥٦٣٠ م) اسد الغابة في معرفة الصحابة ، مطبعة مصطفى وهبي ، مصر ، ١٢٨٠ هـ ، ج ٥٠ ، ص ٤٨٦ .
(٧٨) الحاكم النيسابوري : محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) المستدرک علی حدیث الصحیحین ، مطبعة النصر الحديثة ، الرياض ، بلا ، ج ٤ ، ص ١٥٧ ؛ ابن قيم الجوزية : الطب النبوي ، ص ١٤٤ .
(٧٩) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي ، ص ١٤٤ ؛ الشطي : العرب والطب ، ص ٤٤ ؛ كحالة : اعلام النساء ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ .
(٨٠) كحالة : اعلام النساء ، ج ٢ ، ص ٣٠١ .
(٨١) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٨٢ .
(٨٢) م ، ن ، ج ٨ ، ص ١٨٢ .
(٨٣) م ، ن ، ج ٨ ، ص ٣٢٨ .
(٨٤) ابن حزم : جوامع السير ، ص ٢٧٩ .
(٨٥) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٨٣ .
(٨٦) ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج عيد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) صفة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ، ومحمد روااس قلعه جي ، ط ١ ، دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ١٣٥٥ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٢ .

١١- زينب بنت حيان

هي زينب بنت حيان طبيبة بن اود . كانت عارفة بالأعمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداواة الام العين والجراحات مشهورة بين العرب قال ابن ابي اصيبعة ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م " اخبرنا محمد بن خلف المرزبان قال حدثني حماد بن اسحاق عن ابيه عن جده قال : اتيت امرأة من بني اود لتكحلني من رمد كان اصابني فكحلتي ثم قالت : اضطجع قليلا حتى يدور الدواء في عينيك فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر :

امخترمي ريب المنون ولم ازر طبيب بني اود على النأي زينبا

فضحكت ثم قالت : اتدري فيمن قيل هذا الشعر ؟ قلت لا ؟ قالت في والله قيل وانا زينب التي عناها وانا طبيبة بني اود " (ابن ابي اصيبعة، ١٨١، ١٩٦٥) (كحالة، ١٩٥٩، ٥٠٧) ^(٨٧) .

١٢- حمنة بنت جحش

هي بنت جحش بن رئاب بن يعمر (ابن سعد، ١٣٢١هـ، ٧٥) ^(٨٨) ، كانت حمنة مهاجرة محدثة مجاهدة حضرت غزوة احد تسقي العطشى وتداوي الجرحى وتعود به حيث تأسوا جراحة (م.ن، ١٧٥) (كحالة، ٢٩٦، ١٩٥٩) ^(٨٩) . وقد روت عن الرسول (ﷺ) احاديث واطعمها (ﷺ) في خيبر ثلاثة وسقا (م.ن، ١٧٥) ^(٩٠) . وبعد انتهاء المعركة جاءت تسال الرسول عن اهلها (م.ن، ١٧٥) ^(٩١) .

١٣- امية بنت قيس

هي امية بنت قيس ابي الصلت الغفارية اسلمت وبايعت الرسول (B) بعد الهجرة (م.ن، ٢١٤) ^(٩٢) وهي التي قال لها الرسول (B) " اصلي من نفسك ثم خذي اناء من ماء ثم اطرحي فيه ملحا ثم اغسلي " (ابن سعد، ١٣٢١هـ، ٢١٤) ^(٩٣) . وكانت فيما بعد تفتي بهذا وكانت قد خرجت وهي زعيمة للآسيات الطبيبات من بني غفار مع الرسول (B) الى خيبر لمداواة الجرحى ومساعدة المسلمين (م.ن، ٢١٤) ^(٩٤) ، وقد اعطاها الرسول (B) قلادة بقيت

^(٨٧) ابن ابي اصيبعة : احمد بن القاسم الخزرجي (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م) عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت ، ١٩٦٥ م ، ص ١٨١ ؛ كحالة : اعلام النساء ، ج ٢ ، ص ٥٠٧ .

^(٨٨) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٧٥ .

^(٨٩) م ، ن : ج ٨ ، ص ١٧٥ ؛ كحالة : اعلام النساء ، ج ١ ، ص ٢٩٦ .

^(٩٠) م ، ن : ج ٨ ، ص ١٧٥ .

^(٩١) م ، ن : ج ٨ ، ص ١٧٥ .

^(٩٢) م ، ن : ج ٨ ، ص ٢١٤ .

^(٩٣) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٢١٤ .

^(٩٤) م ، ن : ج ٨ ، ص ٢١٤ .

في عنقها واوصت ان تدفن معها ولم تبلغ السابعة عشر من عمرها (م.ن، ٢١٤) (الشطي، ١٩٧٠، ٤٠) (٩٥).

١٤- ام سنان الاسلامية

امراة مجاهدة جلييلة اسلمت وبايعت النبي (B) بعد الهجرة (م.ن، ٢١٤) (٩٦). وقد جاءت الى النبي (B) لما اراد الخروج الى خيبر فقالت له " يا رسول الله اخرج معك في وجهك هذا اخرز السقاء واداوى المريض والجريح ان كانت جراح والا تكون فابصر الرجل فقال الرسول (B) : اخرجي على بركة الله فان لك صواحب قد كلمني واذنت لهن من قومهم ومن غيرهم " (م.ن، ٢١٤) (كحالة، ١٩٥٩، ٢٦٢) (٩٧).

١٥- كعبية بنت سعد الاسلامية (رفيده)

بايعت الرسول (B) بعد الهجرة (ابن سعد، ١٣٢١هـ، ٢١٣) (٩٨). وكان الرسول (B) حيث اصيب سعد بن معاذ بالسهم يوم الخندق قال لقومه " اجعلوه في خيمة رفيده حتى اعودة من قريب " (ابن الاثير، ١٢٨٠هـ، ٤٥٣) (٩٩) فقد كانت امراة جلييلة مجاهدة تداوي الجرحى وتحسب بنفسها على خدمة من كانت له ضيعة من المسلمين وكان الرسول (B) يمر به فيقول " كيف امسيت وكيف اصبحت فيخبره " (ابن عبد البر، ١٩٩٢، ١٨٣٨) (ابن الاثير، ١٢٨٠هـ، ٤٥٤) (١٠٠).

وقد شهدت رفيده الاسلامية يوم خيبر مع الرسول (B) واسهم لها (B) سهم رجل (ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٦٩٠٧) (١٠١). افلا يحق لنا نحن المسلمين الشرقيين ان نفاخر الغرب بفتاتنا رائدة التمريض الاولى والتي تقدمت على فلورنس ناينتغل بمئات السنين ... ؟ .

(٩٥) م، ن، ج ٨، ص ٢١٥؛ الشطي: العرب والطب، ص ٤٠.

(٩٦) م، ن، ج ٨، ص ٢١٤.

(٩٧) م، ن، ج ٨، ص ٢١٤؛ كحالة: اعلام النساء، ج ٢، ص ٢٦٢.

(٩٨) ابن سعد: الطبقات، ج ٨، ص ٢١٣.

(٩٩) ابن الاثير: اسد الغابة، ج ٥، ص ٤٥٣.

(١٠٠) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٣٨؛ ابن الاثير: اسد الغابة، ج ٥، ص ٤٥٤.

(١٠١) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج ٤، ص ٦٩٠٧.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر الاولية

١. ابراهيم : حافظ . (١٩٦٩). ديوان حافظ ابراهيم . شرح وترتيب احمد امين . واحمد الزين . وابراهيم الابياري . الناشر محمد امين دمج .
٢. ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم الخزرجي . (١٩٦٥). عيون الانباء في طبقات الاطباء . تحقيق نزار رضا . بيروت .
٣. ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (١٢٨٠). اسد الغابة في معرفة الصحابة . مطبعة مصطفى وهبي . مصر .
٤. ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (١٩٣٧). معالم القربة في احكام الحسبة . عني بنقله وتصحيحه روين لوى . مطبعة دار الفنون . كيميرج .
٥. ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (١٣٥٥ هـ) . صفة الصفوة . تحقيق محمود فاخوري . ومحمد رواس قلعه جي . ط ١ ، دائرة المعارف النظامية . الهند .
٦. ابن العربي ، محي الدين بن عربي . (١٩٥٦ م) . الوصايا . مطبعة كرم . دمشق .
٧. ابن القيسراني ، ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي . (١٣٢٣ هـ) . كتاب الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني في رجال البخاري ومسلم . ط ١ . دائرة المعارف النظامية . الهند .
٨. ابن جماعة الحموي ، بدر الدين محمد بن ابراهيم (١٩٨٣ م) . مستند الاجناد في الات الجهاد ومختصر في فضل الجهاد . تحقيق وشرح اسامة ناصر النقشبدي . دار الحرية للطباعة . بغداد .
٩. ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي . (١٣٢٣ هـ) . ارشاد الساري الى شرح صحيح البخاري . مصر .
١٠. ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (١٣٩٧ هـ) . الاصابة في تمييز الصحابة . تحقيق محمد زيني . ط ١ . القاهرة .
١١. ابن حزم : ابو محمد علي بن احمد . (بلايت) . جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى . تحقيق احسان عباس ، وناصر الدين الاسد . مراجعة احمد محمد شاكر . دار المعارف . مصر .
١٢. ابن سعد : محمد بن سعد (١٣٢١ هـ) . الطبقات الكبرى . تصحيح وطبع بروكلمان . مطبعة بريل . لندن .
١٣. ابن عبد البر ، يوسف بن عبدالله . (١٩٩٢) . الاستيعاب في معرفة الاصحاب . دار الجيل . بيروت - لبنان .
١٤. ابن عبد البر ، يوسف بن عبدالله (١٤٠٣ هـ) . الدرر في اختصار المغازي والسير . تحقيق شوقي ضيف . ط ٢ . دار المعارف . مصر .
١٥. ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر الزرعي (١٩٥٧ م) . الطب النبوي . تصحيح عبد الغني عبد الخالق . بيروت .
١٦. ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم (١٩٥٦) . لسان العرب . دار صادر . بيروت .

١٧. ابن هشام . ابو محمد عبد الملك بن هشام (بلا ت). السيرة النبوية . تحقيق محمد فهمي السرجاني .
الدار التوفيقية للطباعة .
١٨. الازهري، ابو منصور محمد بن احمد. (بلا.ت). تهذيب اللغة ، تحقيق احمد عبد العليم البردوني.
مراجعة علي محمد البجاوي. الدار المصرية للتأليف والترجمة . القاهرة .
١٩. الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبدالله. (١٣٥١هـ). حلية الاولياء وطبقات الاصفياء . مطبعة السعادة
، مصر .
٢٠. باقر ، طه واخرون .(١٩٨٠). تاريخ العراق القديم . مطبعة جامعة بغداد.
٢١. باقر ، طه.(١٩٨٠). لمحات من تراثنا الحضاري القديم في الطب . مجلة المجمع العلمي العراقي .
العدد ٣١ .
٢٢. البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل. (بلا.ت). صحيح البخاري. مطبوعات محمد علي صبيح .
ميدان الازهر . القاهرة .
٢٣. البلاذري : ابو الحسن احمد بن يحيى (١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م). فتوح البلدان . عناية رضوان محمد
رضوان . دار الكتب العلمية . بيروت .
٢٤. البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (١٣٥٥ هـ). السنن الكبرى. ط ١ . حيدر اباد الدكن .
الهند .
٢٥. الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى. (بلا.ت). الجامع الصحيح او سنن الترمذي . تحقيق ابراهيم
عطوه عوض . المكتبة الاسلامية . القاهرة .
٢٦. جواد ، علي . (١٩٧١). المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . ط ١ . دار العلم للملايين . بيروت .
٢٧. الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله . (بلا ت). المستدرک على حديث الصحيحين . مطبعة النصر
الحديثة . الرياض .
٢٨. الحطّیئة، جرو ل بن اوس. (١٩٥٨ م). ديوان الحطّیئة ، تحقيق نعمان امين طه . مطبعة مصطفى
البابي الحلبي واولاده . مصر . القاهرة.
٢٩. الخولي ، محمد بن عبد العزيز.(١٩٦١). الادب النبوي . ط ٥ . المكتبة التجارية الكبرى . مصر .
٣٠. الداغستاني ، وديعة عبد الحميد.(١٩٨٥). تمریض صحة المجتمع . ط ٢ . المؤسسة العامة للتعليم
والتدريب الصحي . العراق .
٣١. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد. (١٣٦٩ هـ). تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ،
مطبعة السعادة ، مصر .
٣٢. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد.(بلا.ت). سير اعلام النبلاء . تحقيق صلاح الدين المنجد .
تحرير طه حسين . دار المعارف. مصر .
٣٣. الرازي ، محمد بن عبد القادر (١٩٨٣ م). مختار الصحاح . الكويت .
٣٤. الزبيدي ، ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني (بلا.ت). تاج العروس من جواهر القاموس . مكتبة
الحكمة للحياة . بيروت . لبنان.
٣٥. الزبيدي، زين الدين احمد بن عبد اللطيف. (١٣١١هـ). اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء
علوم الدين . المطبعة الميمنية . مصر .

٣٦. الزبيدي، زين الدين احمد بن عبد اللطيف. (٢٠٢٠). مختصر صحيح البخاري. دار المنهاج. جدة .
٣٧. ساكز : هارى .(١٩٦٣).عظمة بابل . ترجمة عامر سليمان . ط١ . الموصل .
٣٨. سفر، فؤاد محمد علي مصطفى .(١٩٧٤).الحضر مدينة الشمس . بغداد .
٣٩. السهيلي : عبد الرحمن بن عبدالله الخشعمي (بلات) . الروضة الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام . تحقيق عبد الرحمن الوكيل . دار النصر . القاهرة .
٤٠. الشطي، احمد شوكت . (١٩٧٠).العرب والطب . مطبعة وزارة الثقافة . دمشق .
٤١. الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد. (١٩٨٤ م) . كتاب العين . تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي . دار الحرية للطباعة والنشر . بغداد .
٤٢. الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب (بلات) . قاموس المحيط . دار الفكر . بيروت . لبنان . .
٤٣. كحالة ، عمر رضا.(١٩٥٩).اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام . المطبعة الهاشمية . دمشق .
٤٤. كحالة ، عمر رضا.(١٩٧٩).العرب من هم وما قبل عنهم . بيروت .
٤٥. محمد ، سلوى عباس .(١٩٨٣). اسس التمريض . ط٢ . المؤسسة العامة للتعليم والتدريب الصحي . العراق .
٤٦. المرسي ، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن مفلح (١٩٧٢ م) . الاداب الشرعية والمنهج المرعية . دار القلم للجميع . بيروت .
٤٧. الملا علي القارئ ، نور الدين علي بن محمد بن سلطان .(١٩٧٢م). الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعية . المعروف بالموضوعات الكبرى . تحقيق محمد الصباغ . دار الامانة . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان .
٤٨. النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (١٩٥٥ هـ) . نهاية الارب في فنون الادب . مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة .
٤٩. النيسابوري ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (١٩٧٢) . صحيح مسلم . بيروت .
٥٠. الهذلي ، ابو ذؤيب خويلد بن خالد (١٩٢٦ م) . ديوان ابي ذؤيب الهذلي . نشره يوسف هل . هانوفر .